الحرس الوطني .. الأصالة والمسيرة

الآباء المجاهدون

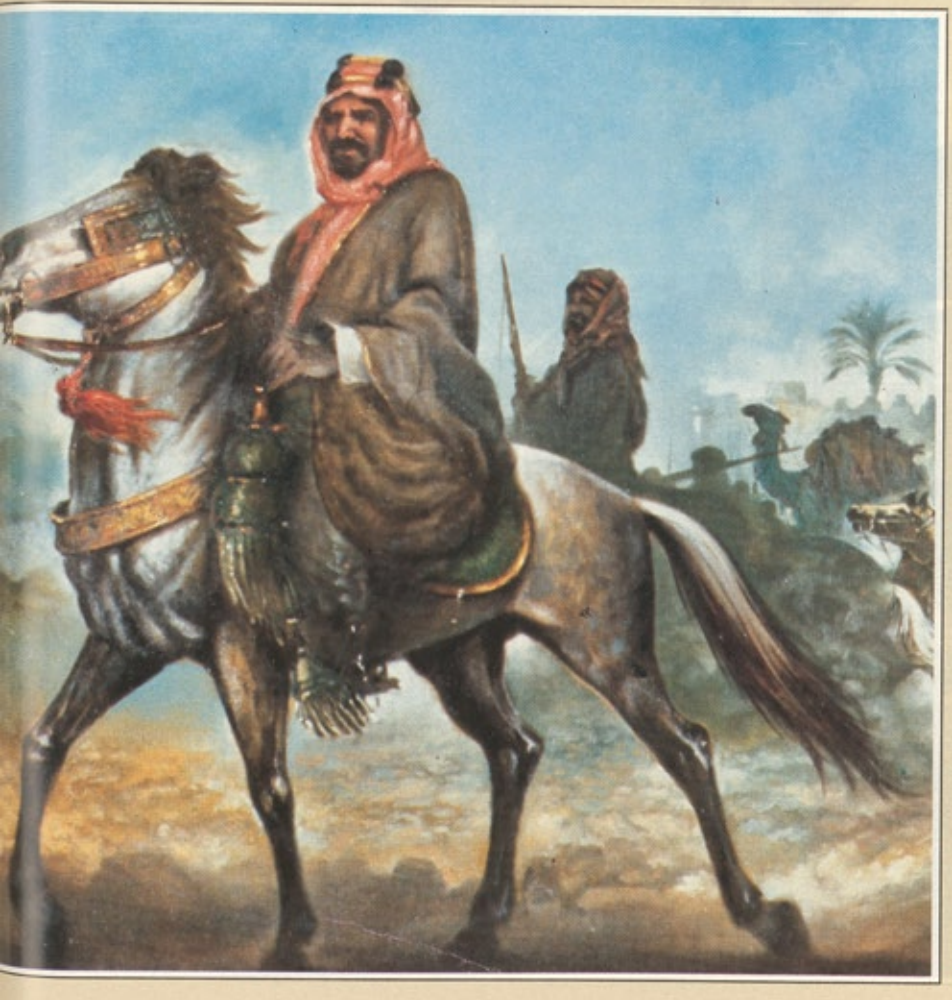

حبات الرمل تتحول الى عاصفة قاصفة تغمر كل شيء وتختلط فيها رائحة البارود بالنجيع ، وترعد تلك القلوب وتبرق في معارك متواصلة متتابعة في الدبدبة ، والسبلة ، وتربة ، وجدة ، وحائل وغيرها وغيرها .

حتى اذا انجلى النقع كانت قد تشكلت الجزيرة العربية من جديد وجاءها الامن والاستقرار كالحيا الذي يغسل الاجواء بعد العاصفة ويغيث الارض بعد الجفاف ، فتشرق الدنيا أيما اشراق ، وتهب النسمات بليلة عليلة وتبدو الارض غير الارض خصبة جميلة .

ذلك هو السر الاول وهو سر الاسرار في حركة التوحيد ، انها العقيدة وفعلها العجيب في النفوس .

ولكن العقيدة لاتعمل وحدها ، لابد لها من قلوب كبيرة تسكنها ، وعزائم صلدة صلبة تحملها وعقول مستنيرة متفتحة تعمل بها ، واول هذه القلوب والعزائم والعقول قلب القيادة وعزيمتها وعقلها ، وهذا هو دور عبدالعزيز .. ودور القائد التاريخي .. أسلم قلبه للعقيدة فصقلته كالمرآة المشعاع وطهرته من الصغائر وربطته بالرباط المتين الذي يعزم صاحبه ثم يتوكل على الله .

وأسلم عزيمته للعقيدة فصلدتها كالصخر الجلمود في الراسيات الصلاب فاذا أقدم فلا تراجع ولا تردد بل رسوخ كالايمان بالقدر فهي اما النصر واما الشهادة .

وأسلم عقله للعقيدة فأضاءته كمصباح منير وعقلته بضوابط الشرع وتعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة فلم يشتط في حرب ولا خصومة ولا سلب ولا نهب ولا ثأر . ولاتبع الهوى ونزوات التجبر والقهر والجبروت ورسوم الملك . بل بقي بسيطا كالصحراء ، واضحا كالأفق في الربيع يقاتل ليدحر الباطل فاذا قدر وانتصر ، ضم الصفوف ورأب الصدوع ، ولملم الشمل ، وأسى الجراح وارتفع عن العواطف الشخصية ، وكان اكثر الناس جمعا للصفوف وتأليفا للقلوب .

قيادة عبدالعزيز هي السر الثاني في تفسير حركة التوحيد ، لقد كان قائدا فذا حتى وهو يختلف مع قسم من جيشه في السبلة ، كانت لحظات اسيفة حزينة بلا شك ، ولكن الخلاف لم يكن على الدنيا ، بل كان لكل طرف اجتهاد للمصلحة العامة ولخير حركة الفتح والتوحيد .. كان القائد كالرائد الذي يقف في موقع مشرف عال يتشرف الأفق ببصره فيرى الافق قبل ان يراه الجيش المعسكر في الوادي .. كان القائد يرى عصره كاملا ، ويرى في الافق بوادر وعلامات واشارات توجهه لاتخاذ قرارات محددة لابد منها ، قرارات قد تبدو مولمة للجيش المعسكر في الوادي ولكنها قرارات ما اتخذت في الاصل الا لمصلحة هذا الجيش وخيره في سبيل بناء الامة والدولة والدعوة ، رحم الله الجميع ، للمجتهد المصيب اجران وللمجتهد المخطىء أجر . وليس في القتال بين أخوة خير ، وهي عبرة فهمها عبدالعزيز فانتصر على نفسه ، وانتصر على نزغات الغرور الانساني التي تصيب

• كانت البيعة التي أعطاها الشعب للملك عبدالعزيز هي نقطة التحول في نشوء المملكة العربية السعودية ، وهي الاعلان الحقيقي عن انبعاث جيل البطولة ، الذي عقد العزم على توحيد الجزيرة العربية وإعلاء كلمة التوحيد .

يلقى الحرس الوطني كل دعم ومساندة من خادم الحرمين الشريفين ، القائد الأعلى للقوات المسلحة .. زوى – حفظه الله – بشرف احدى حاميات الحرس الوطني

قلب المنتصر في كثير من الاحيان . لقد فعلت العقيدة في قلب عبدالعزيز وعقله فعلها . وادبته باداب الاسلام فقام بعد ذلك يضمد الجراح . ويعالج الكلوم . ويمنع النزف . وقد استجابت له الامة وجموع الشعب لان الرجال الذين وقفوا معه طوال زحوفه لم يكونوا الا من معادن أصيلة لايدخلها الزيف . وما أسرع عودتها للحق اذا تبلج وانجلى لها . أولئك الرجال جيل الآباء المجاهدين هم السر الثالث لحركة التوحيد .. جيل البطولة .. ومعادن الرجال . فهم في انفسهم افذاذ عظماء . واذا كان التاريخ قد وقف يوم فتح الرياض يصيخ السمع الى وقع خطوات عبدالعزيز وصحبه وينصت الى همساتهم وهمهماتهم وهم يرسمون مع ضياء الفجر انعطافة جديدة حاسمة . ويحفرون مجرى عميقا جليلا لحياة الجزيرة العربية وحضارتها . ويشقون – باذن الله – نهارا مضيئا غامر الضياء لانسانها ومجتمعها العربي الاسلامي .

فان التاريخ يسجل كذلك ان الشعب الاصيل ، ومعدنه الصقيل استجاب للقائد استجابة هي بمستوى اصالته وعقيدته وبمستوى الحدث التاريخي الكبير .

ان البيعة التي اعطاها الشعب للقائد في ذلك اليوم هي نقطة التحول في نشوء المملكة العربية السعودية وهي الاعلان الحقيقي عن انبعاث جيل البطولة . وسريان روح جديدة في المجتمع العربي الاسلامي . وهي الروح التي رفعت راية الجهاد في سبيل الله . وعقدت العزم على توحيد الجزيرة العربية واعلاء كلمة التوحيد . فما نكصت ولا انتكست بل استقطبت الالاف المولفة من المجاهدين الذين هزتهم قيادة عبدالعزيز ووحدت قلوبهم على راية لا اله الا الله محمد رسول الله . وسارت بهم تلك القيادة الى الغاية الجليلة . برؤية واضحة كاليقين . وبمهارة مذهلة كالبطولة وبعزيمة حازمة متوكلة لاتلين . وبطموح مشروع يعرف مايريد . ويعرف كيف يصل اليه . ومتى واين يهجم على المستحيل بالقوة الجامعة فاذا الحلم حقيقة . واذا المستحيل واقع ممكن .

هؤلاء جميعا قيادة وشعبا . هم ابناء الصحراء يفهمون لغتها ويحسون نبضها . ويعرفون خصائصها فيتعاملون مع بيئتها بفهم عميق دقيق لها .

وذلك هو السر الرابع من اسرار حركة الفتح والتوحيد فالصحراء سمحة . ونظيفة في تعاملها مع ابنائها واسعة الافاق . مترامية الاطراف . يمضي فيها الانسان طليقا خفيفا حرا لايتهالك على اقتناء الاشياء بل همه العزة الفردية . والرفعة الاجتماعية يضعها فوق سائر الاعتبارات . واواصره داخل العائلة والعشيرة والقبيلة واضحة الحدود والصلات والعلاقات . فهو وان كان فردا جموحا شموسا فيه شمم واباء ويأنف من القيود ويتعشق الحرية . الا انه يتحرك مع الجماعة في بوتقة واحدة . ويفديها بروحه . ويتكافل معها في السراء والضراء وحين